

العلاقة بين السلطة السياسية والعشيرة في الأردن تقوم على تبادل المنافع وتجمع بين الولاء والعداء. ولكن انتفاخ النحى النيوليبيرالي أخلّ بهذه العلاقة، وتسبب بتآزمها.

3

٢٥ مليون لغم مزروعة في أرض العراق. الكثير منها بلا خرائط تتيح تفكيكها. أما الاحتلال الإسرائيلي فيدمر حياة بدو النقب، بالتلوث بداية ثم بالإهمال وأخيراً بالاعتلاق.

2

17

4

صعود سلطنة صالح في اليمن وسقوطها

الدولة، بحيث بلغ عدد مؤلفيها الدنيين والعسكريين عام ٢٠١١ حوالي ١٠٥ مليون موظف، يشكلون حوالي ١٢.٥٪ من إجمالي السكان في سن العمل.

انتفاخ الدولة

تضخم الدولة كتضخم النفود، لا يؤدي إلا إلى تدني قيمتها وضعف فعاليتها، لاسيما في ظل الإدارة العامة الموجهة بالأوامر لا بالاهداف، واختيار المسؤولين على أساس الولاء لا على أساس الكفاءة، ومصادرة حق المجتمع في محاسبة كبار المسؤولين، وجعله حقاً حصرياً للرئيس. فقد بات كل همّ المسؤولين هو إدارة المؤسسات بما يرضي رئيس النظام العائلي ويحقق اهدافه، لا بما يحقق المصلحة العامة. وفضلاً عن المزج بالجيش الوطني في ست حروب مع جماعة الحوثي («انصار الله») بمحافظه صعده خلال الفترة ٢٠٠٤ - ٢٠١٠. اضعف الأجهزة القضائية والشريعية بهدف تفتيت المجتمع وبذر النزاعات والحروب القبلية، وتحويل الشأن الأمني إلى شأن عشائري، وتحويل العدالة إلى شأن قبلي. فحسب دراسة للبنك الدولي عام ٢٠٠٥، فإن ٧٠ في المائة من النزاعات تُحل خارج القضاء الرسمي.

تصفيات وما يلزم

اعتقد على صالح استراتيجياً عتف سياسي لإضعاف خصومه، بما في ذلك الاعتيالات السياسية. فهناك شكوك كثيرة حول وقوفه وراء الاعتيالات التي تعرض لها بعض قادة الحزب الاشتراكي اليمني خلال ١٩٩١-١٩٩٣. وعندما بدأ التمهيد لشروع التوريث، استعاض عن التصفيات بالارهاب السياسي، لإضعاف الخصوم والحلفاء في آن. فعمل على إضعاف قوة الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر أكبر حلفائه القليبين حتى نهاية تسعينات القرن العشرين، و«جنرالات سحان»، بمن فيهم أخوه غير الشقيق علي صالح الأحمر، وعلي محسن الأحمر قائد الفرقة الأولى مدرع، الذي تعرض لعدد من محاولات الاغتيال. وأحمد فرج ومحمد اسما عيل القاضي اللذان قضيا في حادث غاصض (اشجار طائفة مروحية) في محافظة شبوه عام ٢٠٠١.

تكتل الانتهازيين والمتفعين

بات الوصول إلى السلطة والثروة والكانة الاجتماعية موهباً بالعلاقة بالنظام. ففي المجال الاقتصادي يقتر ما تم تنفيذه من أعمال عامة عبر المناقصات بحوالي ٢٠ في المائة فقط من إجمالي الأعمال العامة التي تم تنفيذها عام ٢٠٠٤. وفي مخالفة صريحة لقانون الجامعات اليمنية، تم تعيين رؤساء للجامعات من بين من هم بدرجة أستاذ مشارك أو أستاذ مساعد. ولم تشمل المؤسسة العسكرية من هذه الممارسات، فمُنح بعض شيوخ القبائل رتباً عسكرية، ومنح الضباط الموالين رتباً عسكرية مخالفة للقانون، ما أدى إلى تضخم كبير في الرتب العليا لضباط العاملين، فهناك أكثر من ١٥ ألف رتبة عقيد، فيما عدد الضباط الحاصلين على بعض الرتب الأدنى أقل من ذلك بكثير. وبالمحصلة العامة، تشكلت كتل محافظين الانتهازيين والمتفعين، المرتبطين ارتباطاً وجودياً بالنظام، المدافعين عنه حفاظاً على ما اكتسبوه دون حق أو منصب.

الغرور

حقق على صالح بعض النجاح في إضعاف حلفائه القدامى، الأمر الذي ولد لديه شعوراً بأنه قد قضى على كل مصادر التهديد لمكانه في السلطة وتوريثها. فدفع في كانون الثاني/يناير ٢٠١١ بمشروع للتعديلات الدستورية، وصفه سلطان البركاني الأمين العام للحزب الحاكم، بأنه لا يشكل فقط تصغيراً لاعداد الولايات الرئاسية، بل تكسيراً له. ولم يكن يدرك أن نظامه سوف يوتى من حيث لا يحتسب، حيث أشعل الطلاب والشباب بعد ذلك بشهر شرارة ثورة شعبية، ورفضوا شعار «الشعب يريد استأطاط النظام»، وبيدوان مستشاريه ألقوه بأنهم مجرد عدوي عاطفية، لذلك كثر كثيراً وصف الهيئة الشعبية بأنها مجرد تقليد لما حدث في تونس ومصر، وكان يعتقد أن تنفيذ قدر من العتف عبر العلن، واستعراض القوة عن طريق تنظيم مظاهرات واعتصامات مضادة، وإنهاء مؤقت لوجحة الثورة عن طريق تقديم وعود بالإصلاح، يكفي للدفاع عن نظامه العائلي. ولما فشلت هذه الأساليب، تحول إلى المواجهة العسكرية الشاملة. فقال أثناء لقائه بأعضاء هيئة علماء اليمن: «أنا على عبد الله صالح الحميري سوف ادافع عن سلطتي وسوف يسيل الدم للربك». وحدث ذلك بتنفيذ مجزرة جمعة الكرامة (١٨ آذار/ مارس ٢٠١١)، وتلتها جرائم متعددة. وأما النهاية فمعهروفة. فقد اضطر معهما للتنازل عن السلطة، ولكن الصراع معه ما زال جارياً لإخراجه تماماً من المجال السياسي.

عادل مجاهد الشرجبي

أستاذ علم الاجتماع في جامعة صنعاء



أمل كعوش meiroun.blogspot.com

والصناعات وتكنولوجيا المعلومات، ومشروعات استثمارية في مجالات الزراعة والمعارف والسياحة والنقل. ودعم على مستوى المنظمات شبه الحكومية، «اتحاد نساء اليمن» الموالي له في مقابل «اللحة الوطنية للمرأة» التي تتمتع بقدر من الاستقلالية. وفضلاً عن توفّر النظام العائلي على بنية مستقلة، تغلق صالح في بنية الدولة الوطنية إعادة تشكيلها بما يتّلام مع مشروع التوريث. فحقل الوحدات الاقتصادية إلى وحدات عائلية، من خلال تعيين أقاربه في المواقع القيادية فيها، وفي مقدمها شركة الخطوط الجوية اليمنية، شركة التبغ والكبريت الوطنية، شركة النفط اليمنية، الصندوق الاجتماعي للمتمنية، المؤسسة الاقتصادية (العسكرية سابقاً)، بنك التسليف الزراعي، الهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد، الشركة اليمنية للاستثمارات النفطية، مصلحة أراضي وعقارات الدولة، والمؤسسة العامة للطرق والجسور... ومن أجل استعاب الحلفاء الحدد وسخّ التقسيم الإداري، فرقع عدد الحافظات من ١٨ محافظة إلى ٢١ محافظة، ورفع عدد المقريبات من ٣٠١ مديرية إلى ٣٣٣ مديرية. وأسس عام ٢٠٠١ الجالس المحلية، الأمر الذي أدى إلى تضخم جهاز

الاستيلاء على المجتمع المدني

لم يقتصر الطابع السيمائي على الدولة فحسب، بل امتد ليشمل المجتمع المدني. ففي موازاة الأحزاب السياسية المؤتلفة في إطار «اللقاء المشترك»، دعم صالح تأسيس «الحائلف الوطني للمعارضة». وفي موازاة «هيئة علماء اليمن» التي كان متحالفاً معها خلال العقدين الأولين من حكمه، أسس «جمعية علماء اليمن». وفي موازاة الجمعيات والمنظمات غير الحكومية أسس «جمعية الصالح التنموية» التي يرأسها ويديرها نجله العميد أحمد، وجمعية «كنعان لفلسطين» التي يرأسها ابن أخيه العميد يحيى، فضلاً عن عدد كبير من الجمعيات والمراكز والمؤسسات غير الحكومية، والصحف والقنوات الفضائية التي يمولها من ميزانية الدولة. وفي موازاة البرجوازية (الوطنية والقبلية) أسس برجوازية عائلية، فدفع بأبنائه وأخوته وأبنائهم وأصحاب العائلة للانخراط في المجال الاقتصادي، وأسس لهم شركات أعمال في قطاعات الخدمات النفطية، والمقاولات، ووكالات السيارات والمعدات، والتوريد،

صويرة المغرب: سحر «موغادور»

من نظرة واحدة من على هضبة على بُعد أربعة كيلومترات، تمتدك المدينة نفسها دفعة واحدة، جوهرة مكنونة في حضان البحر. تقترب الحافلة، يظهر عشاق التزلج على الماء يستمتعون بريح قوية تتفخ في أشرفتهم...

تصل إلى اللحظة الطرقية لدينة الصويرة (موغادور بالبرتغالية)، تستقبلك نساء بالحفاف يسائفن أن كنت بحاجة إلى سكن. نعم، تتعب إحداهن في الدروب الضيقة، تصل بك إلى منزل متواضع، تدخل، تجد الفرائش مقيولاً، تدفع الثمن. تأخذ الفتحاح. تغلق عليك الباب... هكذا أصبح لك منزل في رمشة عين. تستريح قليلاً، تغف لتطل على المطبخ والحمام، تستحم وتنام بضع ساعات، تستيقظ جانعاً، تتجه للمشاطر لتناول سلك مشوي في مطاع الهواء الطلق.

تشعب وتلقى نظرة على ما يحيط بك، أسوار يقدم في الماء ومئات التواريس تلتق فتكاد تلمسها بيدك، تتجول في دروب ملتوية تحيط بك جدران بيضاء وأبواب زرقاء. تغلق على تصميم هندسي عسكري يحيط بالسوق، من على الأسوار تنتصب الدافع متجهة نحو البحر من حيث يأتي العدو. العدو مز من هنا، في ١٨٤٤ قصفت فرنسا



سبتة. فالماضي أشبه من الأتي شبه الماء بملاء كما يقول ابن خلدون في مقدمته.

لقد أسس محمد الثالث مدينة الصويرة لتجميع التجارة الخارجية للمغرب في مرسى واحد تحت سيطرته المباشرة، مرسى يعمل فيه تجار السلطان. وقد استقرّ بها اليهود بكثافة وصنعوا مجدها. كان يهودها أكثر من مسلميها.

حظيت المدينة بشهرة دولية، كتب عنها الرحالة شارل دو فوكو وصوّر فيها أورسن ويلز فيلمه الشهير «عطيل». وعادة ما يأتيها أمير موناكو ويتجول فيها بسيارة طولها ستة عشر متراً...

في السبعينيات من القرن الماضي كانت عاصمة لليوهيين المغاربة والعالمين، حيث الويسقى الأفريقية والحشيش ونساء بحمال مختلف، جمال خلاسي به دم عربي وأمازيغي وأفريقي، في السبعينات كان عشرات آلاف اليهود قد هاجروا لفلسطين المحتلة. وكان الملك الحسن الثاني يقترح أن لديه أكبر حزب في إسرائيل، حوالي ٦٠ ألف يهودي من أصل مغربي!

تعرف المدينة انتفاحاً ثقافياً تفقدته مدينتا مراكش وفاس، عاصمتا المملكة. وهكذا صار للصويرة بحسها المتسامح بعدد دولي، حين اتحول في للصويرة، أتمالم الخيارات التي تقدمهاا المن. في النصف الثاني من القرن التاسع عشر كان المغرب أمام خيارين، مدينة مغلقة ومدينة مفتوحة.

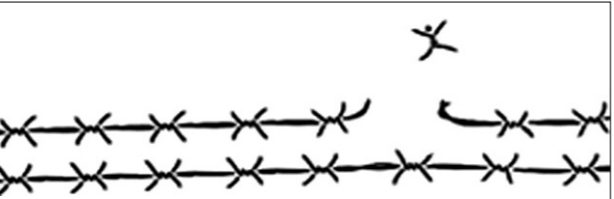
من جهة، مدينة مكنتفة على ذاتها تعتمد على الزراعة وتجارة القوافل، ومن جهة ثانية مدينة شاطئية ذات أفق مفتوح على العالم تعد بمغرب مختلف.

في الصراع بين مدن البحر المتفتحة ومدن الداخل المتغلقة المحافظة، انتصرت مراكش وفاس على المدن الكوسوبوليتية الهيجنة مثل الصويرة وطنجة. وهكذا فُهمس البحر ومدن الأفق المفتوح، لأن المغاربة شعب بري، يتخفنون للداخل، كثيرون منهم لا يلتناولون السمك.

حين جاء الاستعمار بنى مدناً شاطئية لتنافس وتضعف المدن التقليدية. الآن صارت الدار البيضاء هي وجه المغرب، وهي مدينة ريفية في جوهرها، حصلت على مرتبة مشرّفة في القذارة (حسب تقرير أنجزته صحيفة «الايكونوميست» البريطانية)، قريباً سيسير فيها الترامواي بجانب حفر ترعى فيها نعاج ويجر بها حمار عربية جميع بقايا الكارتون من حاويات الزبالاة... في البيضاء العملاقة بشاعة لا تتطاق، وهذا يُخلد سحر الصويرة.

محمد بنغريز

سينمائي وصحافي من المغرب



فاصلة بين الثورة والسلطة

ليست البشاعة وحدها ما طبع القتال الدامي الذي وقع في ميدان التحرير بالقاهرة يوم الجمعة ١٢ تشرين الأول/أكتوبر، بين منتقدي المئة يوم الأولى من ممارسة الرئيس مرسي، وبين من هبوا للمنافحة عنه، رافضين أي نقد له. هؤلاء كسروا منصة المنافحة بعد أن «احتلوا»، وطاردوا الناس وضربوهم. وقد اضطر قادة الإخوان، بعد الاستتكار العام الذي أثاره الحادث، للاعتذار وإن بطريقة ملتبسة، شبه تبريرية، وتكاد تكون أقيع من الذنب. ولكن الأهم هو ما كشفه الحادث: هناك عطب جوهري في مفاهيم ومواقف من يُفترض أنها قوى التغيير، يدور كلام كثير عن «المرحلة الانتقالية»، بل تُنشأ «جمعيات تأسيسية»، ولكن الأطراف التي تتصدى للمهمة السياسية تتصرف فعلياً كسلطات نهائية. فَمَن منها يُنخب يعتبر أنه نال تفويضاً بالحكم، ويحامي عن نفوذه، ومَن لم يخالفه الحظ انتقل إلى المعارضة، وراح ينيش عيوب وسيئات هؤلاء، وكأنه بديل جاهز. وفي هذا الغاء للعملية الأساسية المطلوبة، تلك الانتقالية تحديداً. وأما أن تُطلق التسمية على زمن بين استحقاقين فلا يغير من الأمر شيئاً. شرط الانتقال التأسيس هو توفر تصور عام للمهمات الأساسية المطلوب إنجازها في الجالات كافة، وتحقيق التوافق الوطني عليه، عبر آلية من النقاش العام المستمر والتفاعل. هذا، لو كانت النية تتجاوزُ الخراب الهائل الموروث عن السلطات السابقة الفاسدة، والتي تخلت تماماً عن مسؤوليتها الاجتماعية، ولا يمكن للإخوان (ولا للهنضة أو للعدالة والتنمية الخ) إنجاز المهمة لوحدهم، ولو فازوا بكل الانتخابات، ولا يمكن ذلك لسواهم لوحدہ كائناً من كان. مقياس الانتماء إلى قوى التغيير هو أولاً إدراك هذه الخاصية. هذه الضرورة. وإلا كان الفعل الراهن استمراراً لعقلية الماضي وإنما برموز وشخص وعناوين جديدة.

نهلة الشهال

ملف

بصمة عرقوب في أوراق أوتوا

الألغام في العراق: الرقص مع الموت في ظلمة حالكة

لحظة واحدة امتدّت عاماً كاملاً أمام ناظريه، طلّّت معلّقة في أطراف ذاكرته، وعابشه ثم بعد حتى آخر لحظات العمر. سمع دوي انفجار لغم تحت قدميه، أو بعضاً من ذلك الدوي، ورأى ساقه تتطاير في الهواء بضعة أمتار من دون أجنحة، لتحتط بالقرب من رأسه بلا روح. ذلك آخر عهده بساقه، وآخر ما يتذكّره من تفاصيل انفجار اللغم الأرضي تحت خطواته، ونحن فتح عينيه في المستشفى، أيقّن أنّه سيضيحي حياته دون ساقه، وأنه فقد جزءاً من جسده سيغمي بتعزّز على خشبية ببقية عمره.

إنها قصة الشاب أحمد يونس، الذي فقد ساقه أثناء

معارك نهر جاسم بين العراق وإيران. في محافظة

البعصرة عام ١٩٨٦، وهي واحدة من آلاف القصص

التي فقد فيها الشباب العراقي بعضاً من أجزاء

أجسامهم نتيجة انفجار لغم في بلد يعدّ الأول من

حيث عدد الألغام المزروعة في أراضيه، بحسب مؤتمر

صحافي لوكيل وزارة البيئة، عقده في نيسان /أبريل

٢٠١١، وأكد فيه أن العراق يضم «ما يقرب من ربع

الألغام الأرضية في العالم، ما شكل تركة ثقيلة تعيق

التنمية الاقتصادية والصحية».

٢٥ مليون لغم

لكن بداية العراق مع الألغام لم تبدأ مع الحرب العراقية الإيرانية، بل في مطلع ستينيات القرن الماضي حيث راح المتزودون الأكراد في شمالي العراق، (البشمركة)، يشنون هجمات على مصابات على القوات العراقية في المنطقة، من أجل الضغط على الحكومة لينتزع إقرارها بحق الحكم الذاتي. كانت الهجمات تشنّ انطلاقاً من الأراضي الإيرانية التي شاب علاقة حكومتها آنذاك مع حكومة العراق الكثير من التوتر، مما حدا بالحكومة العراقية إلى زرع حقول الألغام في مساحة واسعة من المناطق الواقعة على الحدود بين البلدين. وتضاعف عدد الألغام المزروعة في المنطقة إثر المناوشات التي جرت على الحدود بين العراق وإيران عام ١٩٦٩ (بين نظام الشاه محمد رضا بهلوي ونظام حزب البعث الذي كان قد قضى لنفو عامه الأول في السلطة بعد انقلاب قاده في تموز/يوليو عام ١٩٦٨). والمشكلة التي راقت تلك العملية واستمرت إلى الآن، هي أن تلك الحقول من الألغام كانت تزرع بشكل عشوائي، أي دون خرائط تمكّن من إزالتها عند انتهاء الحاجة إليها.

وبعد اندلاع حرب الثماني سنوات بين العراق وإيران، امتدّت حقول الألغام على طول الحدود بين البلدين التي تتجاوز ١٢٧٠ كيلومتراً، وفي الجانب العراقي تمتد تلك الحقول داخل الحدود لعمق يصل أحياناً إلى خمسة عشر كيلومتراً وفقاً لتقديرات نائب وزير البيئة العراقي، في تصريح لشبكة الأنباء الإخبارية (إيرين).

وتضاعفت أعداد الألغام في العراق من جديد بعد حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١ بينه وبين قوات التحالف الذي قاده الولايات المتحدة الأمريكية، ومن عبثة الحرب التي شنتها القوات الأميركية في نيسان /أبريل عام ٢٠٠٣ للإطاحة بنظام الرئيس العراقي السابق صدام حسين، لتصل إلى رقم مرعب حدّته إحصائيات مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية بخمسة وعشرين مليون لغم. وتعدّ أراضي محافظة ذي قار (٤٠٠ كيلومتر جنوبي بغداد) هي الأكثر تعرّضاً لحاظرها، حيث تمّ التأكد من أن



٢٥ مليون لغم في العراق

مساحة ٩٨ كيلومتراً مربعاً من أراضيها تعدّ مناطق خطيرة، تليها محافظات البصرة، وميسان، والمثنى وواسط. وفي السياق نفسه، يقول نائب وزير البنية المدير العام لدائرة شؤون الألغام، أن «هذه المناطق تفتل بأمانة تقريباً من المناطق الملوثة على مستوى البلاد، وتسبب تلك الألغام أضراراً لنحو ١٠٦ مليون عراقي في ١٦٠٠ مجتمع محلي»، مما يعني تعرّض واحد من بين كل ٢٠ عراقي لحظر الألغام المباشر. ويضيف أن هذه الألغام غير المتفجرة «تسببت في قتل الاعتراف على مواطنين عراقيين اثنين في المتوسط كل أسبوع خلال عام ٢٠١٠، وكان ٨٠ في المئة منهم فتياتاً وشباباً تتراوح أعمارهم بين ١٥ و٢٩ سنة. كما تعرّض ما بين ٤٨٠٠٠ و٦٨٠٠٠٠ عراقي لابتز الأضرار بسبب الألغام الأرضية والذخائر غير المتفجرة. ويجمل المسؤول عدد ضحايا الألغام في العراق بالقول: «تشير إحصائياتنا بعد عدد المعاقين

غير المتفجرة هي واحدة من الأسباب الرئيسية التي

تعيق التنمية في العراق». ويضيف انه «كلما طالت فترة ترك الألغام في الأرض، زادت خطورتها على المجتمعات الحلية، وتأثيرها على النشاط الزراعي والاقتصادي». ويؤكد وكيل وزير البيئة في المؤتمر ذاته أن «نحو ٩٠ في المئة من الأراضي الملوثة بالألغام أراضٍ زراعية، كما تم العثور على العديد من الألغام الأرضية حول حقول النفط الرئيسية». وكانت دراسة حديثة صادرة منتصف عام ٢٠١٢ عن «وحدة تحليل المعلومات المشتركة بين الوكالات التابعة للأمم المتحدة»، قد أكدت أن «دخل الفرد والإنجاز التعليمي يصبحان أقل في المناطق الملوثة بالألغام الأرضية».

وطبقاً لكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، فإن الأسر في المناطق المزروعة بالألغام تعاني أكثر من غيرها من انعدام الأمن الغذائي، كما أن معدل وصول السكان على خدمات الكهرباء والتعليم في المناطق الملوثة بالألغام أقل من معدل حصولهم على تلك الخدمات في المناطق الخالية من الألغام.

بصمة عرقوب في أوراق أوتوا

انضم العراق إلى اتفاقية أوتوا التي تحظر استخدام الألغام المضادة للأفراد عام ٢٠٠٨، والتزم بعدم استخدام أو إنتاج أو حيازة أو تصدير الألغام الأرضية. كما التزم بإزالة جميع الألغام الأرضية بحلول عام ٢٠١٨، إلا أن هذا الالتزام جزء من عود الحكومة التي أقل ما يقال عنها انها «وعود عرقوب». ونتيجة الفوضى في إدارة الدولة، فإن المعنئين بشؤون إزالة الألغام يكذبون الالتزامات الحكومية، وإذ يبرز سؤال عن الجهة الحكومية التي التزمت بموجب الاتفاقية بإزالة جميع الألغام الأرضية بحلول عام ٢٠١٨، يكون الجواب انها جهة مرتبطة بمجلس الوزراء، ولم تستأسن برأي المختصين في الوزارات المعنية الثلاث وهي وزارات البيئة والداخلية والدفاع.

إن التحدي الأصعب الذي تواجهه عمليات الإزالة، هو عدم وجود أية خرائط للألغام الأرضية التي زرعتها النظام السابق عشوائياً، كما أن انعدام الأمن وعدم وجود متخصصين في إزالة الألغام، عاملان مضافان لصعوبة تحقيق هذا الهدف. إذ لا يوجد سوى نحو ٢٠٠٠ متخصص في وزارة الدفاع، و١٣ شركة خاصة، في حين أن إزالة كافة الألغام الأرضية خلال السنوات العشر المقبلة، ستحتاج وفق المسؤول نفسه إلى مئات الشركات المتخصصة ونحو ٢٠ ألف خبير إزالة الألغام. ثم بعد أن خلقت أخرى في سلسلة المناهات التي يمر بها العراق منذ عقد من الزمن. مشكلات عديدة غير مشخصة وأخرى مشخصة لكن حلولها مجتزأة، ومشكلة الألغام تشبه الرقص مع الموت في ليل حالك. فهي موت مخيا تحت الأرض، متخفٍ لانتقاض على ضحاياها في أي لحظة. الحكومة والجهات المختصة تطلق الوعود، لكنها بسبب حجم الفساد الإداري والمالي، غير قادرة على خلع أثواب الذهب وغير قادرة على إنارة الظلمة الحالية. ويبقى المواطن العراقي لعقود قادمة تحت رحمة الصدفة التي قد تضع قدمه أو تبعها عن موقع لغم معد للانفجار.

ذهب أسود... ذهب أخصر

لم تتوقّف الآثار السلبية للألغام غير المتفجرة في الأراضي العراقية على البشر فحسب، بل تتعداهم إلى الزراعة والنطف والصناعة، أي أن تأثيرها غير المباشر ينعكس بوضوح على تعطيل مشاريع التنمية. وبهذا الصدد يقول دانييل أوغستبرغ، مدير «مكتب الشؤون الإنسانية والتنمية لدى بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق»، أمام مؤتمر صحافي بمناسبة «العام الدولي للتوعية بالألغام والمساعدة المتفجرة». ويجمل المسؤول عدد ضحايا الألغام في العراق بالقول: «تشير إحصائياتنا بعد عدد المعاقين

عمر الجفّال

شاعر وصحافي من العراق

هذا الملف من إعداد فريق التحرير في شبكة الإعلام المجتمعي

جميع الحقوق محفوظة © 2012 شبكة الإعلام المجتمعي - جميع الحقوق محفوظة

شبكة الإعلام المجتمعي - Community Media Network - ٢٠١٢ - العدد ١٢٣١٢ - الخميس ١٨ تشرين الأول ٢٠١٢

جميع الحقوق محفوظة © 2012 شبكة الإعلام المجتمعي - جميع الحقوق محفوظة

شبكة الإعلام المجتمعي - Community Media Network - ٢٠١٢ - العدد ١٢٣١٢ - الخميس ١٨ تشرين الأول ٢٠١٢

جميع الحقوق محفوظة © 2012 شبكة الإعلام المجتمعي - جميع الحقوق محفوظة

شبكة الإعلام المجتمعي - Community Media Network - ٢٠١٢ - العدد ١٢٣١٢ - الخميس ١٨ تشرين الأول ٢٠١٢

جميع الحقوق محفوظة © 2012 شبكة الإعلام المجتمعي - جميع الحقوق محفوظة

شبكة الإعلام المجتمعي - Community Media Network - ٢٠١٢ - العدد ١٢٣١٢ - الخميس ١٨ تشرين الأول ٢٠١٢

جميع الحقوق محفوظة © 2012 شبكة الإعلام المجتمعي - جميع الحقوق محفوظة

شبكة الإعلام المجتمعي - Community Media Network - ٢٠١٢ - العدد ١٢٣١٢ - الخميس ١٨ تشرين الأول ٢٠١٢

جميع الحقوق محفوظة © 2012 شبكة الإعلام المجتمعي - جميع الحقوق محفوظة

شبكة الإعلام المجتمعي - Community Media Network - ٢٠١٢ - العدد ١٢٣١٢ - الخميس ١٨ تشرين الأول ٢٠١٢

جميع الحقوق محفوظة © 2012 شبكة الإعلام المجتمعي - جميع الحقوق محفوظة

شبكة الإعلام المجتمعي - Community Media Network - ٢٠١٢ - العدد ١٢٣١٢ - الخميس ١٨ تشرين الأول ٢٠١٢

جميع الحقوق محفوظة © 2012 شبكة الإعلام المجتمعي - جميع الحقوق محفوظة

شبكة الإعلام المجتمعي - Community Media Network - ٢٠١٢ - العدد ١٢٣١٢ - الخميس ١٨ تشرين الأول ٢٠١٢

جميع الحقوق محفوظة © 2012 شبكة الإعلام المجتمعي - جميع الحقوق محفوظة

شبكة الإعلام المجتمعي - Community Media Network - ٢٠١٢ - العدد ١٢٣١٢ - الخميس ١٨ تشرين الأول ٢٠١٢

جميع الحقوق محفوظة © 2012 شبكة الإعلام المجتمعي - جميع الحقوق محفوظة

شبكة الإعلام المجتمعي - Community Media Network - ٢٠١٢ - العدد ١٢٣١٢ - الخميس ١٨ تشرين الأول ٢٠١٢

جميع الحقوق محفوظة © 2012 شبكة الإعلام المجتمعي - جميع الحقوق محفوظة

شبكة الإعلام المجتمعي - Community Media Network - ٢٠١٢ - العدد ١٢٣١٢ - الخميس ١٨ تشرين الأول ٢٠١٢

جميع الحقوق محفوظة © 2012 شبكة الإعلام المجتمعي - جميع الحقوق محفوظة

شبكة الإعلام المجتمعي - Community Media Network - ٢٠١٢ - العدد ١٢٣١٢ - الخميس ١٨ تشرين الأول ٢٠١٢

جميع الحقوق محفوظة © 2012 شبكة الإعلام المجتمعي - جميع الحقوق محفوظة

شبكة الإعلام المجتمعي - Community Media Network - ٢٠١٢ - العدد ١٢٣١٢ - الخميس ١٨ تشرين الأول ٢٠١٢

جميع الحقوق محفوظة © 2012 شبكة الإعلام المجتمعي - جميع الحقوق محفوظة

شبكة الإعلام المجتمعي - Community Media Network - ٢٠١٢ - العدد ١٢٣١٢ - الخميس ١٨ تشرين الأول ٢٠١٢

جميع الحقوق محفوظة © 2012 شبكة الإعلام المجتمعي - جميع الحقوق محفوظة

شبكة الإعلام المجتمعي - Community Media Network - ٢٠١٢ - العدد ١٢٣١٢ - الخميس ١٨ تشرين الأول ٢٠١٢

جميع الحقوق محفوظة © 2012 شبكة الإعلام المجتمعي - جميع الحقوق محفوظة

شبكة الإعلام المجتمعي - Community Media Network - ٢٠١٢ - العدد ١٢٣١٢ - الخميس ١٨ تشرين الأول ٢٠١٢

جميع الحقوق محفوظة © 2012 شبكة الإعلام المجتمعي - جميع الحقوق محفوظة

شبكة الإعلام المجتمعي - Community Media Network - ٢٠١٢ - العدد ١٢٣١٢ - الخميس ١٨ تشرين الأول ٢٠١٢

جميع الحقوق محفوظة © 2012 شبكة الإعلام المجتمعي - جميع الحقوق محفوظة

السفير العربي

٨ فتيات يمتنّ يومياً في اليمن بسبب زواجهن المبكر، إذ تعرّضن لتجربة الحمل والولادة في سن غير ملائمة ومن دون توفّر ظروف صحية مقبولة. وهذا معدل وسطي. وتعتبر ظاهرة الزواج المبكر في اليمن الأسوأ في العالم، إذ يرصد سنوياً ٤٨٠.٤ في المئة من الزيجات تكون فيها الفتيات دون السن القانوني (١٨ عاماً) بحسب تقرير صدر أخيراً عن «المركز الدولي للدراسات».

مواقع

شريكة / صديقة

شبكة الإعلام المجتمعي

شبكة الإعلام المجتمعي

Community Media Network

«شبكة الإعلام المجتمعي» من التجارب العربية الاعلامية القليلة المتنوّعة في وسائطها الاعلامية: مواقع الكترونية، إذاعة تبث على الأثير وعلى الانترنت، إنتاج برامج تلفزيونية للأطفال، تدريب إعلامي... طابع شبابي يهيمن على الجوّ العام للعاملين في «راديو البلد»، و«عنان نت» في موقعين منفصلين بالعربية والإنكليزية، و«موقع النشرة الشبابية»، و«عن على الإعلام»، و«المركز البرلماني»، تؤكده الصور التي تجمع الكادر العامل في المؤسسة، والمؤلف من حوالي ٢٥ موظفاً من الشباب والشابات، صحافيين وإداريين وقائمين على مشاريع، إضافة إلى العشرات من المتطوعين.

في الأهداف العريضة للمشروع «غير الربحي» الذي يديره كل من داود كتاب والياس فركوح ومحمود الزواوي وونا صباغ وسلام مدانات منذ العام ٢٠٠٧، بعض الكليشيات العريضة والكثرة، فضلاً عن عناوين أخرى مفيرة للاهتمام: دعم الثقافة الاعلامية في العالم العربي، وتوعية المواطن الأردني بدور الإعلام في التطوير، ودعم الإذاعات الحلية الأردنية ودعم الإعلام التربوي في فلسطين. أهداف تُترجم عملياً بمشاريع مثل «شبكة الأردنية للخيار»، القائمة على تبادل البرامج بين الإذاعات الأردنية الخاصة، من أبرز مواقع الشروع هو «راديو البلد»، الذي انطلق في العام ٢٠٠٠ على الأثير حصراً، قبل أن يصبح بته مياًشيراً على الانترنت أيضاً كاملاً منذ العام ٢٠٠٥، ليكون أول إذاعة على الانترنت في العالم العربي. إحدى النقاط التي يتباهى بها القيومون على الإذاعة هي حكم البرادة الذي نالته من محكمة الاستئناف من تهمة الإساءة لجلس النواب التي رفعتها هيئة الإعلام المرئي والسموعي ضد الراديو.

أما بالنسبة لوقع «عنان نت»، الإخباري، فقد تمكّن من فرض نفسه بين المواقع الاخبارية السياسية العديدة نسبياً في الأردن. بدليل الكم الكبير من التصريحات الخاصة التي يذلي بها سياسيو الصف الأول لراسليه، والمواد الخاصة العديدة الموجودة على صفحته، من بوتريبات وتحقيقات وملفات. وهو احتل المرتبة الأولى بين جميع المواقع الاخبارية في البلاد في العام ٢٠٠٨، بحسب إحصاء أجرته مؤسسة أميركية. ومن اهتمامات «عنان نت»، إطلاق المسابقات الصحافية، وأخرها كانت مسابقة تصوير فوتوغرافي «تهدف إلى عكس واقع المرأة في قطاعات العمل المختلفة وما تواجهه من تمييز جندي».

ويلاحظ زائر «موقع النشرة الشبابية» أنّ الطابع العام الطاغى يتعلق بطلاب الجامعات وحياة الجامعات، بينما يصدر موقع «عن على الإعلام» كتاباً سنوياً يرصد مطلعاً ما يحدث أن يُقال عن أداء وسائل الإعلام الأردنية، التقليدية منها (الورقية والمرئية والمسومة)، والحديثة (الانترنت).

أما «المركز البرلماني»، فهو موقع متخصص بالحياة البرلمانية في الأردن، وهو أشبه بدليل إلى كل ما يتعلق بمجلس النواب الأردني (أخبار النواب، كلماتهم ونشاطاتهم، آراء المواطنين فيه).

من أبرز مشاريع «شبكة الإعلام المجتمعي»، تأسيس فرع في فلسطين (رام الله) يختص بإنتاج برامج تلفزيونية للأطفال، مع ملاحظة دخول أطراف كبرى حكومية وغير حكومية في تمويل مشاريع الشبكة، مثل الحكومات الفنلندية والنرويجية والألمانية، فضلاً عن مؤسسة فورد ومؤسسة فريدرش بيرتر ومؤسسة المجتمع المفتوح...

http://www.communitymedianetwork.org

فكرة

اشتراكية التجهيل

مع بداية العام الدراسي الحالي، اضطّر الآلاف من السوريين

الهجّزين من بلادهم، إلى ارتياد مدارس مؤقتة أقيمت في

بعض دول الجوار، لحاولة الحدّ من الخسارة الواقعة لا محال

بحق الطلاب الذين فقدوا كل شيء تقريباً، بما فيه عامهم

الدراسي. خسارة ربما تحمل إيجابية وحيدة تتمثل بنجاة عشرات

الآلاف من حصّة التنقيف القومي الإلزامي على الطريقة البعثية.

وعند محاولة دمج التلامذة السوريين في مدارس الدول الضيفة،

ارتفعت الصرخة من قبل الطلاب السوريين وذويهم، إذ ظهر تفاوت

كبير في مستويات التلامذة اللاجئين ونظراتهم، اللبنانيين على

سبيل المثال، خصوصاً في ما يتعلق بحصص اللغات الأجنبية

والمواد العلمية. هكذا، شهدت بعض دول الجوار محاولات

لاستحداث صفوف سورية بالكامل، بتلامذتها وأساتذتها،

لترسي المنهاج السوري نفسه. وقد ظهرت مشكلة مماثلة بالنسبة

لعديد من الطلاب العرب العائدين من المدارس والجامعات

السورية. أزمة سُلطت الضوء على إحدى الجوانب الكثيرة المظلمة

في النظام السوري العام، بما هو مزيج شاذ من القومية -العربية

- القطرية - الاشتراكية، المفتحة اقتصادياً على أشكال الفساد

الليبرالي أو الاشتراكي لا فرق، وأمام هذه الخلطة العجيبة، حكم

النظام التربوي السوري وفق منطق مركبّ: الاشتراكية بمعنى

مجانبة التعليم تقابل بأن يكون النظام التربوي فاشلاً ومختلفاً

(باستثناء اختصاصات قليلة)، بما أنه في العام ٢٠١٢، لا يزال

قسم لا بأس به من المنهاج التربوي السوري متسوخاً عن المنهاج

السوفياتية، و... الكورية الشمالية. هي كوريا الشمالية نفسها التي

كان الرئيس حافظ الأسد يتبع «نودجها» في الكفور من

القطاعات، منمّا يظهر في فيلم «طوفان في بلاد البعث»، باكورة

السينمائي الراحل عمر أميرالي.

في سوريا العام ٢٠١٢، لم يعد يعني الشئ الكثير أن تكون

نسبة الذين يجيدون الكتابة والقراءة حوالي ٨٠ في المئة، فهؤلاء

يجدون أنفسهم، من بعد الجامعة، في سوق عمل داخلي أو

خارجي محزّدين من اللغات الأجنبية ومن المعارف الحديثة، حتى

في نسب نحو الأمية، لا تحتل سوريا سوى المرتبة التاسعة عربياً.

النظام التعليمي السوري هو أحد الجرائم البعثية. نظام فهم أنّ

العروبة تعني التجهيل، وأن محاربة الامبريالية وقوى الاستكبار

تُزَمّ بمقاطعة الانجازات العلمية الغربية التي تبقى ملكاً للبشرية،

لا لشعب ولا لدولة. طبعاً ذلك لا يمنع تخريج طغمة سورية حاكمة

من الجامعات البريطانية والفرنسية والأميركية. هو نظام سخر

التعليم لصلحة التنكيت السياسي. مثلاً، عندما كسرت باريس

العزلة عن دمشق في العام ٢٠٠٨، قُرّرت سوريا استحداث

حصص اللغة الفرنسية في مختلف صفوف المدارس السورية لـ

«ردّ الجميل»، من دون مراعاة ما تسبّب به «تعريب» الطلاب منذ

مرحلة الروضة.

بعد أقلّ من شهرين على انطلاقة الثورة السورية، عرضت

صفحة «الشعب السوري عارف طريقه، على الفلايسبوك»، ملصقاً

بمناسبة عيد العمال، منديلاً يعبارة «تسقط اشتراكية الجوع

والفساد». مع بداية العام الدراسي، ربما يصرخ فتية وفتيات

سوريا «تسقط اشتراكية التجهيل».

أرستت خوري

مجد كيّال

صحافي من خيفا/ فلسطين

بصمة عرقوب في أوراق أوتوا

شاعر وصحافي من العراق

هذا الملف من إعداد فريق التحرير في شبكة الإعلام المجتمعي

جميع الحقوق محفوظة © 2012 شبكة الإعلام المجتمعي

شبكة الإعلام المجتمعي - Community Media Network - ٢٠١٢ - العدد ١٢٣١٢

جميع الحقوق محفوظة © 2012 شبكة الإعلام المجتمعي - جميع الحقوق محفوظة

شبكة الإعلام المجتمعي - Community Media Network - ٢٠١٢ - العدد ١٢٣١٢

جميع الحقوق محفوظة © 2012 شبكة الإعلام المجتمعي - جميع الحقوق محفوظة

شبكة الإعلام المجتمعي - Community Media Network - ٢٠١٢ - العدد ١٢٣١٢

جميع الحقوق محفوظة © 2012 شبكة الإعلام المجتمعي - جميع الحقوق محفوظة

شبكة الإعلام المجتمعي - Community Media Network - ٢٠١٢ - العدد ١٢٣١٢

جميع الحقوق محفوظة © 2012 شبكة الإعلام المجتمعي - جميع الحقوق محفوظة

شبكة الإعلام المجتمعي - Community Media Network - ٢٠١٢ - العدد ١٢٣١٢

جميع الحقوق محفوظة © 2012 شبكة الإعلام المجتمعي - جميع الحقوق محفوظة

شبكة الإعلام المجتمعي - Community Media Network - ٢٠١٢ - العدد ١٢٣١٢

جميع الحقوق محفوظة © 2012 شبكة الإعلام المجتمعي - جميع الحقوق محفوظة

شبكة الإعلام المجتمعي - Community Media Network - ٢٠١٢ - العدد ١٢٣١٢

جميع الحقوق محفوظة © 2012 شبكة الإعلام المجتمعي - جميع الحقوق محفوظة

شبكة الإعلام المجتمعي - Community Media Network - ٢٠١٢ - العدد ١٢٣١٢

جميع الحقوق محفوظة © 2012 شبكة الإعلام المجتمعي - جميع الحقوق محفوظة

شبكة الإعلام المجتمعي - Community Media Network - ٢٠١٢ - العدد ١٢٣١٢

جميع الحقوق محفوظة © 2012 شبكة الإعلام المجتمعي - جميع الحقوق محفوظة

شبكة الإعلام المجتمعي - Community Media Network - ٢٠١٢ - العدد ١٢٣١٢

جميع الحقوق محفوظة © 2012 شبكة الإعلام المجتمعي - جميع الحقوق محفوظة

شبكة الإعلام المجتمعي - Community Media Network - ٢٠١٢ - العدد ١٢٣١٢

جميع الحقوق محفوظة © 2012 شبكة الإعلام المجتمعي - جميع الحقوق محفوظة

شبكة الإعلام المجتمعي - Community Media Network - ٢٠١٢ - العدد ١٢٣١٢

جميع الحقوق محفوظة © 2012 شبكة الإعلام المجتمعي - جميع الحقوق محفوظة

شبكة الإعلام المجتمعي - Community Media Network - ٢٠١٢ - العدد ١٢٣١٢

جميع الحقوق محفوظة © 2012 شبكة الإعلام المجتمعي - جميع الحقوق محفوظة

شبكة الإعلام المجتمعي - Community Media Network - ٢٠١٢ - العدد ١٢٣١٢

جميع الحقوق محفوظة © 2012 شبكة الإعلام المجتمعي - جميع الحقوق محفوظة

شبكة الإعلام المجتمعي - Community Media Network - ٢٠١٢ - العدد ١٢٣١٢

جميع الحقوق محفوظة © 2012 شبكة الإعلام المجتمعي - جميع الحقوق محفوظة

شبكة الإعلام المجتمعي - Community Media Network - ٢٠١٢ - العدد ١٢٣١٢

جميع الحقوق محفوظة © 2012 شبكة الإعلام المجتمعي - جميع الحقوق محفوظة

شبكة الإعلام المجتمعي - Community Media Network - ٢٠١٢ - العدد ١٢٣١٢

جميع الحقوق محفوظة © 2012 شبكة الإعلام المجتمعي - جميع الحقوق محفوظة

شبكة الإعلام المجتمعي - Community Media Network - ٢٠١٢ - العدد ١٢٣١٢

جميع الحقوق محفوظة © 2012 شبكة الإعلام المجتمعي - جميع الحقوق محفوظة

شبكة الإعلام المجتمعي - Community Media Network - ٢٠١٢ - العدد ١٢٣١٢

جميع الحقوق محفوظة © 2012

٦ آلاف طالب فرنسي فقط من تلامذة مدارس المرحلة الثانوية، يتابعون دروس اللغة العربية في المدارس الحكومية، رغم أن العربية هي ثاني أكثر لغة محكية في فرنسا، إذ يتكلمها أكثر من ٤ ملايين شخص.

في المقابل، يتابع ٦٥ ألف تلميذ تعلم هذه اللغة في جمعيات خاصة.

العشيرة في الأردن: الحجز ريهزم بيوت الشعر

تكررت إبان حكم الملك الراحل الحسين بن طلال الذي كان الأكثر اعتماداً على العشائر، حيث اندلعت «هبة نيسان» عام ١٩٨٩ في مناطق العشائر نتيجة للظروف الاقتصادية السيئة التي تطورت فيما بعد للمطالبة بالحرية وعودة الحياة الحزبية، وهو ما كان.

عادت العشائر لتشتعل فتيل الاحتجاج في الربيع الأردني الذي انطلق في عام ٢٠١١ في عهد الملك عبدالله الثاني بن الحسين، حيث بدأت أولى الاحتجاجات المطالبة بإصلاح النظام في قرية «ذبيان» ذات الطابع العشائري، لتطالب العشائر تبعاً بالإصلاح القائم على العودة إلى الصيغة التعاقدية بينها وبين النظام، والقائمة على تقاسم الحكم والمكبة.

اغتيال العشيرة

يبدو تركيب المجتمع الأردني أنه يعطي الصدارة للبدو يليهم الفلاحون فالحضر، ما جعل الولاء للعشيرة يوفق الولاء للدولة، الأمر الذي رأت فيه الدولة مصدراً للخطر.

بدأت السلطة السياسية تواجه ذلك بالسيطرة على العشائر البدوية من خلال فتح أبواب الجيش على مصراعيه أمام ابنائها، إضافة للتوسع في خدمات التعليم والصحة في مناطق العشائر، الأمر الذي ساهم تدريجياً في توطينها وربطها بالدولة، في حين فتحت للعشائر الفلاحية أبواب التعيين في مؤسسات الدولة، ما نتج عنه هجر ابنائها للنمط الزراعي. غيرت تلك السياسة من أساليب الحياة التقليدية العشائرية وجعلتها تتحاذر إلى الحياة الحضرية، فتخفك الدور الاقتصادي والاجتماعي للعشيرة، بعد أن أخذت الدولة على عاتقها المسؤوليات التي كانت تقوم بها العشيرة تجاه أفرادها.

وبعد خسارة تلك الأدوار، حاولت العشائر الحفاظ على دورها السياسي الذي تغير مع تنامي قوة الدولة، فأصبح متأثراً بسياسة الدولة وليس مؤثراً بها، وأصبح الخلاف السياسي ينحصر في حجم تشغيل العشيرة في الدولة بغض النظر عن أثر ذلك التشغيل.

لم تقاوم العشائر تلك السياسة، بل رأت فيها وسيلة لتحقيق مصالحه وتحصيل المكاسب، استمر الأمر على حاله حتى ثمانينيات القرن الماضي عندما بدأت العشائر تعتمد الاقتصاد الليبرالي والسوق المفتوح، لتتسبب بذلك من الدور الذي سبق وإنزاعته من العشيرة، ولكن العشائر عجزت عن الاندماج بالنظمومة الاقتصادية الحديثة، بعد أن حرمت مناطقها، نتيجة لتوزيع غير العادل، من التنمية وتحولت إلى جيوب للفقر، وعجزت كذلك عن العودة إلى حياتها التقليدية السبائية للحدادة نتيجة للنضاض على الرعي والزراعة.

تلك هي عوامل عودة التوتر الشديد في العلاقة بين العشائر - حتى تلك التي اتبعت إنتاجها - والنظام، وما خرج إلى العلن وأشهر تحت مسمى «حراك الطفلة»، وهي منطقتان تقع في جنوب الأردن، وسواء من مظاهر اندماج نسبية كبيرة من أبناء العشائر في الحراك الإصلاحي، الذي يعمرون عنه بصيغة قوية، متمترسين خلف شعار «نحن أصحاب البلد».

محمد الفضيلات

صحافي من الأردن



حوالي ٧ آلاف كنية في الأردن تتوزع على مختلف النابت والأصول

من أصول فلسطينية ميرة على الشرق اردنيين. كانت تلك الأحداث منعطفاً رئيسياً رسخ هاجس الخوف بين العشائر وبين الأردنيين من أصول فلسطينية. ويقوم النظام مذاك بتوظيف هذا الخوف للحيلولة دون انتهاء الأردنيين من أصول فلسطينية مع العشائر على ما يناهض سياسته.

وأما الجمع بين مناقضة العداة والولاء بين النظام والعشائر، فتفسر في سياق سياسة الاحتواء والتخفيف التي استهدفت العشائر ونجحت في القضاء على زعامات تقليدية انتفضت سابقاً على نظام الحكم، وإحلال زعامات جديدة ارتبطت بالنظام ارتباطاً عضوياً قائماً على تبادل المنافع.

إضعاف العشيرة وإعادة إنتاجها في صيغة جديدة كان ضرورة من أجل تقوية نظام الحكم، ومما ساهم في صوغ هذه العلاقة العقدة هو اعتماد الجيش الأردني في تشكيله، منذ نشأته، على أبناء العشائر.

تاريخ قديم متجدد

وأما العلاقة العقدة فلها تاريخ: تأسست إمارة شرق الأردن في العام ١٩٢١، وتحولت إلى مملكة بعد الاستقلال في العام ١٩٤٦. لم يرض عمان على تأسيس الإمارة بدعم عشائري واتفاق

وهناك عشيرة تحمل الاسم ذاته وتتوزع بين مسلمين ومسيحيين، يعود ذلك إلى دخول غالبية سكان المنطقة في الإسلام خلال الفترة الواقعة بين أعوام ٦٣٠ إلى ٦٤٠ للميلاد من دون أن يلحق ذلك أثراً على سميات العشائر في البداية، لتبدأ بعد ذلك محاولات للتمييز بين أبناء العشيرة الواحدة التي انقسمت دينياً من خلال استخدام (أل) التعريفي، لتجد العشيرة نفسها لاحقاً عشيرتين مختلفتين.

علاقة معقدة، عداة وولاء

لم يمنع التاريخ التوتري، الذي جمع فيما بين العشائر من جهة، وبينها ونظام الحكم من جهة أخرى، من بروز مؤسسة العشيرة كتحليف استراتيجي للنظام، وضامن لاستقراره، مؤسسة اعتمد عليها النظام في مفاصل تاريخية مهمة بدأ فيها خطراً على وجوده.

من أبرز اللحظات التي ظهرت فيها العشيرة لحشد الأتباع الشعبي للنظام أحداثاً إيلول الذي شهد الاقتتال بين منظمة التحرير الفلسطينية والجيش الأردني، حيث عبرت العشائر عن مساندتها للنظام في الصراع، بعد أن تم تصنيف الوجود الفلسطيني المسلح خطراً ليس على نظام الحكم وحده بل على الديموغرافيا، ففي حال سيطرة منظمة التحرير سيكسب الأردنيون

عشائرية واعتمدت على الزراعة بشكل رئيسي. ويظهر الإحصاء الأول لسكان الأردن الذي نفذ في العام ١٩٢١ الغلبة العددية للعشائر الفلاحية التي بلغ عدد أفرادها ٢٥٠ ألفاً، فيما بلغ أفراد العشائر البدوية ١٢٠ ألفاً.

توجد العشائر نصف البدوية نصف الفلاحية التي اعتمدت في نمط حياتها على الزراعة بين الرعي والزراعة، ومن أشهر من يمثلها عشيرة بني حسن التي تعتبر الأكبر في الأردن ويطلق عليها عشيرة المليون، وتقتل في الشمال الشرقي للملكة. غير أن التنوع الذي ساد ما قبل الدولة انتهى، حيث انصهرت العشائر في نسق موحد يجنح نحو الحداثة، من دون أن يسقط الاعتزاز بالأصول التي تبقى محل تفاخر. إلى جوار ما تقدم، توزعت العشائر بين مسلمة ومسيحية، وإذا كان ما سبق ركز على المسلمة منها، فإن العشائر المسيحية التي وجدت في مراحل سابقة لوجود تلك المسلمة كانت في غالبيتها تقرب من نمط العشائر نصف البدوية نصف الفلاحية، ومن أشهرها عشائر العزيرات التي تقطن مدينة مادبا (٣٠ كيلومتراً جنوب عمان) وعشائر الدبابنة التي تقطن مدينة السلط (٣٠ كيلومتراً شمال غربي عمان) وعشائر الهيسة التي تقطن في مدينة الكرك (١٢٠ كيلومتراً جنوب عمان).

حسم الصراع بين بيت الشعر وبيت الحجر في الأردن لصالح الأخير. سيطر الحجر على المشهد العمراني، وامتد أثره إلى تفكيك النمط الاجتماعي الذي كان قائماً على مؤسسة العشيرة التي بسطت ثقافتها على المنطقة تاريخياً، وحملت على عاتقها إرساء أساسات الدولة الأردنية في عشرينيات القرن الماضي، وحماية وجودها وضمان استمرارها.

الدولة التي ولدت من رحم العشيرة انحازت سريعاً إلى الحجر، حيث دشنت منذ ثلاثينيات القرن العشرين حملة للسيطرة على المؤسسة العشائرية عبر سياسات منتهجة وطويلة الأمد، بدأت بتوطين البدو وانتهت بلجم أترهم داخل مشد الدولة.

صاحب ذلك صراع عنيف بين العشائر المختلفة على مناطق النفوذ، وبين العشائر والدولة على طبيعة العلاقة والمنفعة المتبادلة. لم ينته الصراع بتدمير العشيرة، ولا كان يمكنه ذلك بالطبع، والأهم أنه كان لا يقصده. بل هو أنجز تشويهاً للسيطرة على ديناميتها، وتركها معلقة في فضاء يحذر من اندماجها مع الشكل الجديد للدولة، ويعيق في الوقت ذاته تراجعها إلى مواقعها الأولى. واقع يعبر عنه وجود بيت فاره من الحجر ينصب في مدخله بيت شعر صنع من وبر الجمال، الأغلى ثمناً والأعلى قدراً.

الأول، الأصلي والتنوع

تفتقر الدوائر الرسمية لإحصائيات أعداد العشائر الأردنية، وتشير إحصائيات غير رسمية لوجود ما يقرب من ٧ آلاف كنية تتوزع على المواطنين من مختلف النابت والأصول.

تتشغل العشائر الأردنية منذ تاريخ وجودها في المنطقة وحتى اليوم بالبحث عن اجابات للاسئلة الكبيرة المتعلقة بالأول والأصلي، من دون أن تطرح إجابات شافية وكافية على هذه الاسئلة.

لم يحسم خلاف العشائر حول أيها أول من استوطن المنطقة، بعدما اتفقوا على أن المنطقة كانت مأهولة على مر التاريخ، وبالتالي فإن خلاف الأول يبقى شكلياً أمام خلاف «الأصلي» الذي يعود نسبه تاريخياً إلى المنطقة وليس طارئاً عليها. وهنا يجري الحديث عن عشائر تعود في أصولها إلى الحجاز- السعودية حالياً - وأخرى للشام والعراق واليمن، وذلك قبل تأسيس الدولة الحديثة وتكريس الحدود.

خلاف الأصل يطغى على السطح في إطار المناقشة على الكسبيات، ومقدار الاستفادة من العراقة مع الدولة، فمن يعتبر أنه أصل البلاد يتحو دائماً للتعبير عن رفضه توزيع خيراتنا بالتساوي مع من هو طارئ عليها، في مواصلة لبدا العنصرية الذي حكم سلوك العشائر قبل الدولة، ويعيد على الأسئلة الصعبة، شكل التنوع إحدى سمات العشائرية في الأردن التي توزعت وفقاً للنمط الاجتماعي في ثلاثة تقسيمات، هي: العشائر البدوية، وتواجدت في أقصى الجنوب ومن أشهرها عشائر الحويطات، وفي وسط الأردن مشكلة بعشائر الصخر والعدوان، واعتمدت تلك العشائر في نمط حياتها على الرعي.

في جانب البدوية كانت العشائر الفلاحية التي تركزت في مناطق حوران الأردنية وبني كنانة وحجلون شمالاً، وصولاً إلى السلط في الوسط، وهي المناطق التي حكمتها تحالفات

حين أطبق فخ العمالة الأجنبية على شباب السعودية

بأيدي أصحاب رؤوس الأموال الذين يهيمهم الربح السريع والأزدهار ولو على حساب الاقتصاد الوطني المتماسك بفضل كمية الأموال الفائضة لا أكثر، أو هو حوالات مالية تودع من أول الشهر مسافرة خارج البلاد.

سعودة القطاع الخاص في السعودية نظاماً تطبقه الحكومة وتجرب به الشركات الخاصة للحد من اعتمادها المفرط على الأيدي الوافدة، نسبة معينة من الموظفين السعوديين تجعل من المؤسسة كياناً شريعياً ينظر للملكة. سعودة استطاعت الشركات الخاصة التحايل عليها عبر التوظيف المتع للسعوديين، مواطنون تكتفي المؤسسة بحضورهم أول كل شهر لقبض مخصصاتهم المالية التي لا تتجاوز الحد الأدنى للراتب، أي حوالي ثلاثة آلاف ريال، من دون أن يشاركوا بالعمل الفعلي. ذلك أن توظيف السعودي في عمل الشركات الخاصة ليس بالأمر السهل فهو بحاجة إلى التدريب والإعداد على آليات العمل التي يفترق إليها بينما هي متوفرة لدى العمال الوافدين. حاولت الحكومة حل مشكلة البطالة عبر صرف بدل مالي للعاطلين عن العمل ضمن برنامج يدعى «حافز». هذا البرنامج لم يخفف من نسبة البطالة المعترف بها رسمياً ذلك أن الكثيرين اضطروا إلى الكشف عن حقيقة أوضاعهم في ظل البطالة المتقنة.

غياب التكافؤ بين العامل المحلي والعامل الوافد، وقدره المقيم على منافسة المواطن الأصلي، هما ما أوجع الأزمة بين طرفين عدوا جناحي السكان في المملكة، يرى السعودي في الوافد شخصاً يقاسمه شيئاً هو في أشد الحاجة إليه، يوجه إليه التهم بالاستيلاء على كل الفرص في بلاده، يعامله بعنصرية منفرجة حتى يضمن عدم استعلائه، يرفع صوته في كل حين مطالباً بالتحلص من الأعداد الهائلة التي تمنح لكل سعودي عاملين أجنيين قادرين على خدمته. لكن في داخله، يعرف السعودي أنه وقع في الفخ، فتوبه الذي يرتديه ليس من خياطته بل هو حياكة ممتازة ليدي هندي يعمل منذ عشرين عاماً على راتب قد لا يتجاوز ما يتلقاه السعودي إن بقي جالساً في منزله.

أزمة البطالة حقيقية، يعيشها الشباب السعودي لكنه لا يواجهها إلا بالانتظار. فإلملكة تحتل المرتبة الثانية في نسبة البطالة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بعد العراق، لتتجاوز بذلك الكثير من البلدان العربية ذات الكثافة العالية كمصر والمغرب. فالشباب السعودي لا يريد عملاً يوسم به الهندي أو الفلبيني، لا يريد أن يعمل لساعات طويلة، يريد راتباً محترماً ينطلق به في حياته، يطمح ويطمح، والفرص المتاحة من حوله تتقلص والسوق لا ينتظر أحداً، وعمليات البيع والشراء عليها أن تجري، والسعودي جالسٌ في زاوية بلاده يرفض أن يمد يده جنباً إلى جنب العمالة الوافدة، يصر على المكتب والوظائف التقليدية.

مريم ترحيني

كاتبة لبنانية مقيمة في السعودية



حوالات العمال الأجانب إلى بلادهم حوالي ١٤٠ مليار ريال سنوياً

«أخرجوا العمالة الأجنبية من جزيرة العرب»، دعوة أطلقها كاتباً سعودي من على صحيفة «الحياة» كحل جزئي يراه لأزمة البطالة التي يعاني منها شباب المملكة. فالعمالة الأجنبية في السعودية تستلم زمام سوق العمل السعودي من الألف إلى الياء. تجد الأجنبي القادم من أصقاع الأرض في كل مكان، في قلب المدن الضاح أو على تخوم الصحراء، ينتظر رزقاً أو يصنع تجارة. تراه يستلم خطوط النقل التي تربط مناطق المملكة البعيدة، تراه على محطات الوقود، نادلاً في مطعم، عامل نظافة، معلماً، ممرضاً، طبيباً، مهندساً، باسح أجنبية، بائعاً جوالاً، تراه في كل ما يخطر ببالك من أعمال إلا متسوئلاً ماداً يده سائلاً عن مال.

عرفت السعودية توافداً هائلاً للقادمين إليها من خارج البلاد إبان الطفرة الاقتصادية التي شهدهتها مع اكتشاف ذهبها الأسود. ملايين أتوا وتمرر كزوا في فرص العمل الفائضة التي أتاحتها النهضة الاقتصادية من تشغيل لإصانع ومضخات وشركات ومؤسسات كبرى كانت بحاجة للانطلاق في أرض الصحراء القاحلة. لم تجد في همة أهل الأرض ما يمكنهم من تحلل شروط العمل. ساعات طويلة في حر حافق وراتب قد لا يوازي طموحات أصحاب الثروة الطبيعية.

كان لا بد من حل. استقدام شرعي أو غير شرعي لقوى العمالة التي تعرف كيف تقوم بالهامة التي تلطم إليها القوى التشغيلية وأصحاب رؤوس الأموال. عمال يعملون من قم سائت، يتقاضون أقل الأجور لقاء أضخم الأعمال. تضخمت أعدادهم لتتجاوز ثلث عدد سكان المملكة البالغ ثلاثين مليوناً. هؤلاء العمال تقمصوا المهنة حتى عدوا أساسها فلا يمكن لسعودي أن يحل مكانهم.

منافسا قويا أمام طاقة البلاد المحلية، فإن أموالهم تخرج من البلاد كحوالات لبلادهم الأصلية بقيمة تتجاوز سنوياً ١٤٠ مليار ريال، من دون أن يعود للخزينة السعودية قرش واحد. فالاقتصاد هنا لا يفرض الضرائب بل الإداخل، وما يقدمه من دعم على السلع الأساسية، من وقود ومواد غذائية، يشمل الجميع، من مواطن ومقيم على حد سواء.

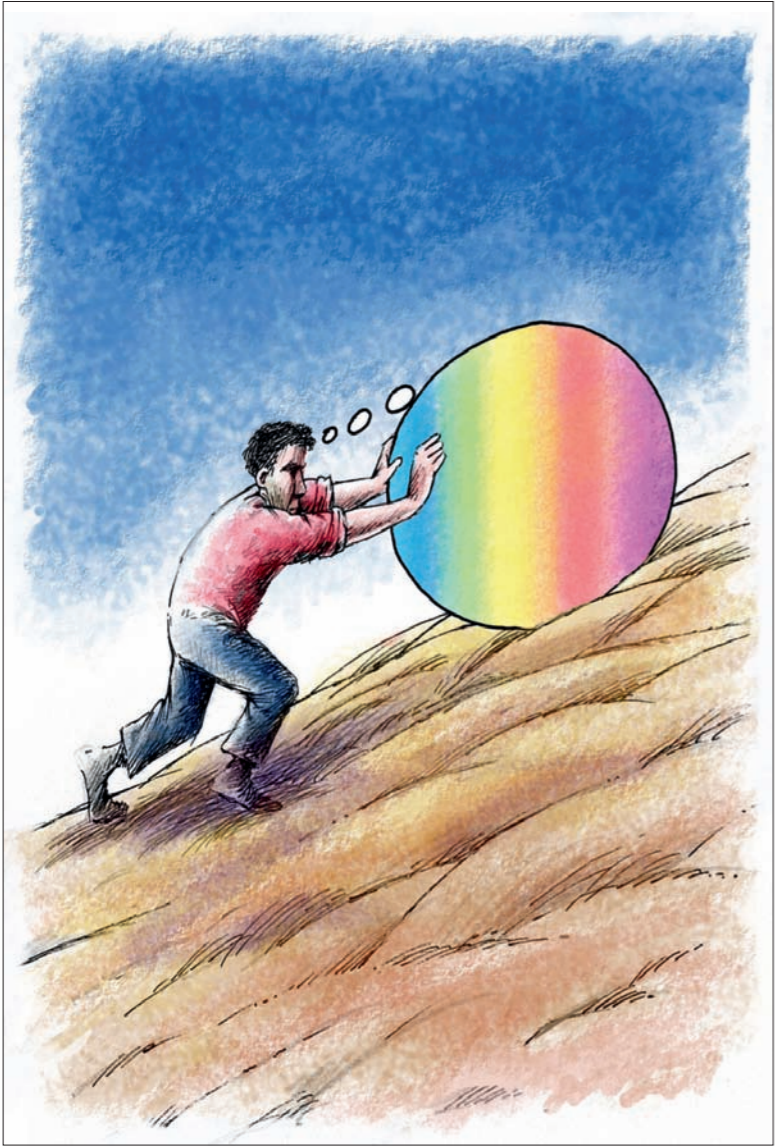
كما أن هناك خلافاً في مفهوم ثقافة العمل لدى الإنسان السعودي، فبعض المهن يظنونه ليست سوى عيب اجتماعي تعرض صاحبها للمهانة أمام أبناء قبيلته أو عشيرته أو عائلته. هذه الألفة التي تراقب طالب العمل المواطن تؤدي إلى نفور أرباب العمل من توظيفه. فالسعودي لا يحتمل ساعات العمل الطويلة ولا يقبل بالأجر المتدني، وتسكن في داخله نزعة توحى لن حوله بأنه صاحب الفضل والخير الذي يقتاتون عليه.

واليد العاملة الأجنبية رخيصة وقوية، تعرف ما يطلبه السوق، فقد جاءت من قبل أن يقسو عوده وتشتد فيه صيغة العرض والطلب. نتيجة لذلك، ابتعد السعودي رويداً عن أساس اقتصاده الوطني ليجد نفسه بعد أكثر من نصف قرن غير قادر على إيجاد مكان له في أصل بلاده، عاجزاً عن القيام بأبسط الأعمال الاقتصادية هنا مشرّع الأنواب، الداخل إليه مقلودٌ في بنوك ما وراء البحار أو

من ١٨ إلى ٢٠ ألف طن من زيت الزيتون من المتوقع أن تنتجها الأراضي الفلسطينية هذا العام، من حوالي مليون شجرة زيتون مزروعة في الأراضي المحتلة، بقيت رغم الخسارة غير المنقطعة على يد المستوطنين وجيش الاحتلال. ولا يزال حوالي ١٠٠ ألف مزارع فلسطيني يعملون في هذا القطاع.

عبد الهادي شماع / سوريا

حلم ..



arabi.assafir.com

اقرأ على موقع «السفير العربي»: «عندما تطلق المرأة الرجل» - سلوى فاضل
يستقبل الموقع مساهماتكم وتعليقاتكم واقتراحاتكم... فراسلونا.
- تابعونا على «فايسبوك»: السفير العربي - Assafir Arabi
- تواصلوا معنا على «تويتر»: @ArabiAssafir

امرأة تحاول الترشح لرئاسة حزب الحرية والعدالة في مصر

المرأة داخل تنظيم الإخوان المسلمين: تبعية أم مساواة؟

لرئاسة حزب الحرية والعدالة ما هو إلا عملية شكلية «ديكورية» مثلها مثل ترشيح المرأة في انتخابات مجلس الشعب، حيث يحاول الإخوان من خلال ذلك إرسال رسالة للدخل والخارج على السواء بأن هناك مساواة بين الرجل والمرأة. وأن هذه الخطوات الشكلية لا تعني إطلاقاً أن الجماعة غيرت موقفها من المرأة، لأنها مسألة تتعلق بمنهج فكري، حيث يُنظر للمرأة على أنها عامل مساعد وليست فاعلاً حقيقياً. ورغم وجود اجتهادات لفقهاء ومفكرين إسلاميين معاصرين فيما يتعلق بقضايا المرأة، وهي تبدو منفتحة وليبرالية، إلا أن الواقع يشير إلى أن جماعة الإخوان المسلمين وغيرها من التيارات الإسلامية تميل في كثير من الأحيان إلى تبني أفكار متشددة أو محافظة. ويفسر د. عمار ذلك بأن الأفكار والاجتهادات الإسلامية المنفتحة يطرحها مفكرون مستقلون

الاجتهادات الإسلامية المنفتحة يطرحها مستقلون ليسوا ضمن الهيكل التنظيمي للجماعة، ومن ثم لا يكون لهم وزن في صناعة القرار التي تسيطر عليها مجموعة محدودة من التنظيميين

ليسوا ضمن الهيكل التنظيمي للجماعة، ومن ثم لا يكون لهم وزن في عملية صناعة القرار التي تسيطر عليها مجموعة محدودة من التنظيميين تتبنى الفكر السلفي أو القطبي (نسبة لسيد قطب) الذي في الغالب لا ينظر للمرأة على أن لها مكانة مساوية لكافة الرجل.

وعن مدى إمكانية أن يشهد ملف المرأة داخل جماعة الإخوان المسلمين إصلاحات حقيقية، بعيداً عن الخطوات «الشكلية»، يقول إن ذلك أمر متوقف على نضال النساء أنفسهن داخل الجماعة من أجل تحسين أوضاعهن، لأنهن قدمن تضحيات جسيمة وبلغن دوراً مهماً، لا سيما في عمليات التجنيد والتعبئة. لكن المشكلة في نظره تكمن في أن أغلب هؤلاء النساء يرتضين الوضع الحالي نتيجة الأفكار الفقهية التي يتبنينها والتي تجعلهن قانعات بالدور المساعد. ومن حاولن المطالبة بالمزيد تعرضن للتهميش أو خرجن من التنظيم. ولكنه يتوقع أن يؤدي وصول الإخوان للسلطة إلى وجود حراك حقيقي بين صفوف النساء والشباب تحديداً، مما يتيح فرص حدوث تحسن حقيقي في أوضاع المرأة داخل الجماعة.

منى علام

صحافية من مصر

أن وضع المرأة داخل حزب الحرية والعدالة أفضل من وضعها في أي حزب ليبرالي، وإن كانت تامل في نجاح المرأة في الوصول إلى مناصب قيادية داخل الحزب، وأن يناقش الحزب بعدد أكبر من المرشحات في انتخابات مجلس الشعب القادمة. وعن الانتقادات التي توجه لوضع المرأة داخل جماعة الإخوان والتي تتعلق بعدم توليها المناصب القيادية، وعدم تواجدنا داخل مكتب الإرشاد، قالت إن الإضطهاد الأمني الذي كانت الجماعة تتعرض له في ظل النظام السابق هو السبب في ذلك، ومن ثم فهي تتوقع أن تزول هذه الأوضاع بزوال أسبابها.

وجهة نظر مغايرة تطرحها الروائية والقاصة انتصار عبد النعم في كتابها الصادر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب عام ٢٠١١ بعنوان «كلياتي مع الإخوان.. مذكرات أخت سابقة»، والذي تحدثت فيه عن تجربتها في صفوف جماعة الإخوان المسلمين حيث ظلت عضواً فيها لسنوات قبل أن تقرر الانشقاق عنها. إذ ترى أن الخوف من المرأة من الإضطهاد الأمني ليس مبرراً مقنعاً لحرماتها داخل الجماعة من الحصول على عضوية مكتب الإرشاد، وذلك منذ تأسيس الجماعة عام ١٩٢٨ وحتى الآن. وكذلك حرمانها من تولي المناصب القيادية التي يستأجر بها الرجال مهما أتمت المرأة جدارتها في الجوانب الإدارية والتنظيمية، وذلك، كما تقول، بدليل الدور الكبير الذي كانت تلعبه النساء في أية انتخابات تخوضها الجماعة، كمندوبات ومرجحات ونصيرات. وقد اكتسبن خبرة وعرفن معنى الاحتكاك برجال الأمن عن قرب. وهي تؤكد أن أسباب هذا التمييز والتهميش تتعلق بالنظرة القاصرة للمرأة داخل التنظيم، حيث لا تُمنح فرصاً مساوية أو حتى مقاربة لفرص الأخرى. وهي تقول أنه أياً كانت الدرجة التي يمكن أن تصل إليها المرأة في السلم الإداري، فلا بد أن تكون مرووسة من «أخ» يكون بيده تصعيدها إلى درجة أعلى أو تجميدها في مكانها أو حتى معاقبتها. وتكون وظيفتها داخل التنظيم تنفيذ خطط موضوعة مسبقاً من قبل الرجال دون مناقشة أو إبداء رأي. وهكذا تُحمى بنظريتها شخصية المرأة وهويتها تحت مسمى «الطاعة»، وفي ظل عدم الاعتراف بأنها يمكن أن تلعب دوراً هاماً بجانب دورها الطبيعي كأم وزوجة، بل يُنظر إليها على أنها تابع وخادم فقط.

«قضية المرأة هي قضية ثقافية في المقام الأول، ومن ثم فهي تتجاوز مسألة ما إذا كان الحزب إسلامياً أو ليبرالياً.. هذا ما يؤكد د. عمرو الشوبكي الخبير في شؤون الجماعات الإسلامية بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية بالقاهرة، مضيفاً أن وضع المرأة في التيارات الليبرالية ليس أفضل حالاً، لأنها مشكلة مجتمع أكثر منها مشكلة حزب أو جماعة، مجتمع تسيطر عليه ثقافة محافظة لا تساعد على تمكين المرأة، مؤكداً أن عدم نجاح صباح السقاري في الحصول على العدد المطلوب من الترشحات شيء متوقع، لأن ذلك في رأيه ليس فقط كونها امرأة بل لأنها لم تستطع أن تطرح نفسها كبدل مناسب أو تثبت جدارتها بالمنافسة. من جانبه، يؤكد د. عمار على حسن الباحث في علم الاجتماع السياسي أن محاولة ترشيح امرأة

صباح السقاري هي أمينة المرأة بحزب الحرية والعدالة بوسط القاهرة، وبينما هي رأت في الخطوة التي اتخذتها بالترشح لرئاسة حزب الحرية والعدالة خلفاً للدكتور محمد مرسي، أبلغ رد على من يتهمون الحزب بإقصاء المرأة أو تهميشها، وخير دليل على المساواة الكاملة بين الرجل والمرأة داخل الحزب، رأي كثيرون أنها مجرد خطوة «شكلية» لا تعكس بصورة حقيقية وضع المرأة داخل الحزب أو الجماعة. وعلى أية حال، فمحاولة السقاري - التي انضمت لجماعة الإخوان المسلمين منذ ٢٢ عاماً، وهي عضو مؤسس بحزب الحرية والعدالة، وكذلك عضو في المؤتمر العام للحزب - للمنافسة على رئاسة الحزب لم تكتمل. فهي لم تتمكن من الحصول على العدد المطلوب من استمارات الترشح، حيث تنص اللائحة الداخلية للحزب على ضرورة الحصول على

أغلب النساء يرتضين الوضع الحالي نتيجة الأفكار الفقهية التي يتبنينها والتي تجعلهن قانعات بالدور المساعد. ومن حاولن المطالبة بالمزيد تعرضن للتهميش أو خرجن من التنظيم

ترشيح ١٠١١ ترقية مائة عضو على الأقل من المؤتمر العام الذي يضم ٧٠ امرأة وهي نسبة تبلغ ٦ في المئة من مجمل أعضائه. وهكذا أصبحت المنافسة محصورة بين اثنين من قياديين الحزب هما عصام العريان القائم بأعمال رئيس الحزب والذي حصل على ١٠٩ ترشيحات، وسعد الكتاتني أمين عام الحزب، ورئيس مجلس الشعب المنحل والذي حصل على ٤٣٥ ترقية، وذلك بعد أن لم يتمكن ثلاثة آخرون أيضاً، إلى جانب السقاري، من الحصول على عدد الترشحات المطلوب.

وتنفي السقاري أن يكون ما حال دون حصولها على الترشحات المطلوبة هو كونها امرأة. فقد كانت على وشك استكمال العدد المطلوب، حيث نجحت في الحصول على أكثر من ٨٠ ترشيحاً، وهو عدد أعلى بكثير مما حصل عليه آخرون. ولكنها فضلت الانسحاب لأنها رأت أن سعد الكتاتني هو الأقدر على تولي المنصب، في ظل التقارب الشديد بين برنامجيهما. وترى السقاري أن المسبب الحقيقي لهذه التجربة التي خاضتها هو أن تشهد أية انتخابات قادمة داخل الحزب إقبالا أكبر من النساء اللاتي تبلغ نسبتتهن في الحزب ٢٥ في المئة تقريبا من إجمالي عدد الأعضاء البالغ ٤٠٠ ألف عضو على مستوى الجمهورية المصرية، كما أنهن يمثلن ثمن عدد الأعضاء المؤسسين البالغ عددهم ٨٠٠٠ عضو، الأمر الذي يجعلها ترى

..بألف كلمة



الشجرة المقدسة موسم قطف الزيتون في فلسطين (رويترز، أ.ب.أ)

«لجوء»

تصطف الكتب على جنبات مدونة «لجوء». شعارها «صلاة روح لا تنقطع»، وتهتم اهتماماً استثنائياً بالاطلعة. في خاتمة التعريف عن النفس، تقول لبنى، صاحبة المدونة، إنه من اهتماماتها القراءة والقراءة والفردا. الشابة الفلسطينية التي تعمل في قطاع التعليم، لم تحدد مكانها، اكتفت بالقول إنها تسكن «بعد الخيم بعدة أمتار... قبل السماء بعدة أمتار». دمج لبنى في تدويناتها بين الخاص والعام. وما بين الشعر والوجدانيات، يظهر بيان تضامني مع المعتقلين سياسياً. في آخر تدوينة تعتذر لبنى من المعتقلين السياسيين، لأنها لا تملك غير المدونة للتضامن معهم. تستنكر اعتقال أي إنسان لأنه فكر أو قرأ أو كان له مبدأ. تتألم الشابة على فلسطينها، تستذكرها بين التدوينة والأخرى. في ذكرى مجزرة صبرا وشاتيلا اكتفت بصورة مكتوب عليها «كي لا ننسى»، وذلت الصورة بعبارة «صبرا هويتنا إلى الأبد». تشترك مدونة «لجوء» في الثورات العربية، معلنة نصرتها لأي حراك شعبي. وتهتم بمتابعة تفاصيل السياسة وجديدها، كي تنقدها.

jafra78.blogspot.com

«مستقبل الصومال»

مدونة جريئة. يُسمي محمود محمد حسن عبدي الأمور بأسمائها. يشغل باله تقديس الأشخاص والمراتب، ورفعتها إلى مستوى «الملك الأعلى» دون وجه حق. يقول إنه لن يغرق في التنظير وكلامه سيكون بعيداً عن الإنسانية ومختصراً. في آخر تدوينة له، استنكر تبجيل ثالث الرؤساء الصوماليين محمد سياد بري، مستهجنًا إيجاد أعداء للرجل، وغرق في كيل الشتائم له. ما سبقها من تدوينات تحور حول الأجدية واللغة العربية، خاصة في الصومال وهي قضية تثير اهتمام الشباب الصومالي، ووضعها بين أهداف مدونته: «نقل روح الثقافة العربية للصوماليين لتصبح بالتبني جزءاً من الثقافة الصومالية الشعبية».

بلغت في المدونة أناقتها والوانها المتناقضة. ويمكن، منذ لحظة الوصول إليها التجول بسلاسة ومشاهدة التدوينات السابقة. بدأ محمود رحلة التدوين في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١١، وتمكّن من الانخراط في عالم التواصل الاجتماعي، إذ خصّص خاتمة لـ«فيسبوك» والتغريدات».

أما حجم التفاعل والتعليق، فهو نشيط وينسحب على أغلب التدوينات، ويحرص محمود على إدراج المراجع والمصادر التي لجأ إليها في جمع معلوماته عن الصومال، واضعاً إياها في خاتمة «تحية طيبة وتقدير» في رأس الصفحة.

somalifuture.wordpress.com

«مستنقعات الفحم»

تمتلئ المدونة بالصور. يلاحق ميشال حناً مخالفات الشوارع المصرية. يُصور ويسجل ملاحظاته ويشر على مدونته، يلفظ اللون الأسود على خلفية المدونة، في محاولة لوصلها باسمها: «مستنقعات الفحم».

مؤخراً جال ميشال في الدقي، شارع أبي إمامة، وسجل عملية قطع الأشجار التي يزيد عمرها عن عمر المنطقة. الشاب الذي يدرس الصيدلة، لاحظ كيفية القطع والفترة الزمنية... والتقطت كاميراته صوراً ما تبقى من ذبوع هذه الأشجار.

في مبادرة أخرى، كانت الوجهة الإسكندرية، إنها الهجمة الشرسة على البيوت القديمة التي لم يتبق منها سوى القليل. هنا أيضاً سجل ملاحظاته وصوّر ما تيسر له من المباني العملاقة الحديثة. عين ميشال لا تلتقط الشواذ فقط، بل هو حريص على تاريخ الجميل واللافت من شوارع مصر. وما يدفع نحو متابعته هو ابتعاده عن النصوص الطويلة. يكتب نصّاً يفي بإبصار ما يريد ويترك الكلام للعسمة. بدأ ميشال بالتدوين منذ عام ٢٠٠٥، بلا انقطاع إلى اليوم. وتغير تدويناته الكثير من الاهتمام والتعليقات.

mostanq3at.blogspot.com